رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح نيل المرام من آيات الأحكام

شرح نيل المرام من آيات الأحكام)1(| المقدمة و البقرة آية ٩٢ و آية ٣٨ | أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد المجلس هذا هو المجلس الاول الذي يعقد - 00:00:00

في هذا اليوم يوم السبت الموافق السادس السادس والعشرين من شهر الله المحرم من عام الف واربع مئة ثلاثة واربعين هذا الكتاب الذي بين ايدينا هو نيل المرام من تفسير ايات الاحكام - 00:00:22

وهو يتعلق بتفسير خاص تشير آيات الأحكام فقط لا يفسر القرآن كاملا وانما يمر على الايات المتعلقة الاحكام ويقف عندها المؤلف هو ابو الطيب الصديق حسن القنوجي او القنوجي بعضهم يشدد يقول القنوجي - 00:00:40

يكسر القاف ويشدد انه يقول القي النوجي وبعضهم يخففها يقول القنوجي يفتح القاف ويقول القنو القنوجي وهو اسم اعجمي هو من بلاد الهند المؤلف من بلاد الهند المؤلف توفي سنة الف وثلاث مئة وسبعة - 00:01:03

الف وثلاث مئة وسبعة وهو من من علماء الهند وكان من اسرة تملك في الهند اي نعم ولكنه يعني من الله عليه سبحانه وتعالى بالتوجه للعلم ودخل في يعني باب العلم - 00:01:23

وتعلم على علماء هناك وعلى غيرهم حتى اتقن كثيرا من العلوم وتأثر بالشوكاني رحمه الله حتى يعني انه قرأ كتب الشوكاني وتأثر به تأثرا عظيما وايضا حتى في مؤلفاته ينقل كثيرا من - 00:01:42

كأنه شيخ كأنه شيخ تعلم هنا في بلدك مؤلفات كثيرة منها هذا الكتاب القيم الذي بين ايدينا وهو كتاب نيل المرام تفسير ايات الاحكام يقول هنا ترجع تقرأ تريد ان تقرأ - 00:02:03

تفضل اقرأ ارفع صوتك عشان يسمعون قال قال العبد الضعيف عندك مقدمة المؤلف نعم ايوة اتفضل بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا ولشركنا وللحاضرين. امين. وقال المصنف رحمه الله. قال العبد الضعيف الخامي المتواري صديق الحسن بن علي الكنوشي البخاري. ختم الله له - 00:02:35

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامين. وعلى اله الطاهرين وصحبه الراشدين. وبعد فهذه الايات التي يحتاج الى معرفة في معرفة الاحكام الشرعية القرآنية خمسمائة اية وما صح ذلك وانما هي مائة اية او قريب من ذلك - 00:03:16

ان عدلنا عنه وجعلنا الآية كل جملة مفيدة يصح ان تسمى كلاما في عرف النحاة كانت اكثر من خمسمائة اية وهذا القرآن من شك فيه فليعد ولا اعلم ان احدا من العلماء اوجب حفظ الله غيبا بل شرط ان يعرف مواضعها حتى يتمكن عند الحاجة بل شرط - 00:03:36

من يعرف مواضعها حتى يتمكن عند الحاجة من الرجوع اليها. من نقلها الى كراسة وافردها كفاه ذلك. ولم استقص فيها نوعين من الايات الاحكام ما مدلوله بالضرورة في قوله سبحانه وتعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة للامان من جهده الا ان تشتمل الاية من ذلك على ما لا يعلم بالضرورة - 00:03:56

يبلبل استدلال فاذكرها لاجل القسم الاستدلالي منها كاية الوضوء والتأمل وثانيهما ما اختلف المجتهدون في صحة الاحتجاج فيه وليس بقاطع الدلالة وليس بقاطع الدلالة والعواطف فانه لا يجب على من لا يعتقد فيه دلالا ان ينفعه اذ لا ثمرة - 00:04:16

لا ثمرة لا يوجد معرفة الاستدلال به. باذن الله ثمرة لايجابي. الا ثمرة لايجاب معرفة الاستدلال به. وذلك كالاستدلال على تحريم

بقوله تعالى لتركبوها وزينة. وهذا لا تجب معرفته الا على من يحتج به من المجتهدين. اذ لا سبيل على الى حصر كلما اذا - 00:04:36
كل ما يظن او يجوز فيه استنباط الاحكام من خفي معانيه. ولا طريق الى ذلك الا عدم الوجدان. وهي من اضعف الطرق عند علماء البرهان. وليس الا ذكر ما يدل على الاحكام دلالة واضحة لتكون عناية طالب الاحكام به اكثر. والا فليس يحسن من طالب العلم ان يهمل النظر في جمع كتاب الله تعالى - 00:05:02
مقدمة للعناية فيك شاملا للطائف معانيه مستنبطا للاحكام والاداب من ظواهره وخوافيه. فانه الامان من الضلال والعمود الاعظم في جميع الاحوال والانيس الوحدة والغوث في الشدة والنور فيك والنور في الظلمة والفرج للغمة والشفاء للصدور والفيصل عند اشتباه الامور فلا ينبغي ان يغفل عنه لحظة ولا ان يزهد - 00:05:22
في لفظة وقد افرد السيد الامام الحافظ محمد ابن ابراهيم الوزير رحمه الله تعالى فضائل القرآن والتنبيه على الاعتماد عليه في مصنف مفرد. وها انا تلك الايات المشار اليها بتفسير وجيز جامع لما له وعليه. ولم ولم اكل فيها من الاقوال المختلفة الا الارجح. ومن الدلائل المتنوعة الاصل - 00:05:42
احاول اصلح ولعلي لا يوجد تفسير موجز بهذا النمط وكانت بدايته في اول شهر صفر ونهايته فيه من حدود سنة سبع وثمانين ومائتين والف الهجرية على صاحبها الصلاة والتحية من تفسير ايات الاحكام والفت بعد ذلك تفسيرا لمقاصد القرآن المسمى بفتح البيان جامعا للرواية والدراية والاستنباط والاحكام فان كنت ممن يريد - 00:06:02
على معاني التحقيق والقعود في محراب التدقيق. فعليك بذلك التفسير ولعلك لا تجد مثله في اخوانه ان شاء الله القدير. والله سبحانه اسأل ان يجعل المختصرة خالصة لوجهه الكريم وينفع المسلمين بلطفه الامين - 00:06:26
ما شاء الله هذي مقدمة المؤلف رحمه الله اوجز فيها الكلام وبين فيها طريقته اوضح فيها عدة نقاط مهمة اولا اه انه يقول قال العبد الضعيف الخامل المتواري هذا من تواضعه - 00:06:40
انه رجل مخامل متواري لا يريد يعني ان يصل الى هذا الامر انه ضعيف وكذا فهو من عبارته يعني من عبارة التي يسميها العلماء يعني التواضع من عبارات التواضع هذا امر. الامر الثاني - 00:06:55
يقول هذا كتاب يعني في ايات الاحكام التي التي يحتاجها الناس زين؟ الاحكام الشرعية قال وقد قيل انها وقد قيل انها يعني اكثر وقد قيل ان خمس مئة. من القائل انها خمس مئة - 00:07:22
هذا الكتاب الفه مقاتل مقاتل بن سليمان في سنة مئة وخمسين الف كتاب سماه الايات الخمس مئة في الاحكام الاحكام هذي الايات الخمس مئة هو يقول ماذا يقول؟ وقد قيل ان خمس مئة اية وما صح ذلك - 00:07:43
غير صحيح وانما هي مئتا اية او قريب من ذلك. هذا رأي المؤلف انه يرى انها مئتان انها مئتا اية قالوا وان عدلنا عنه عن هذا الرعي وجعلنا الاية كل جملة مفيدة - 00:08:08
يعني الاية الواحدة فيها جمل كثيرة يسمى كلاما في عرف النحات كانت اكثر من خمسمائة اية وهذا القرآن من شك فيه فليعد فليعد اي يعد ويرجع مرة ثانية ليتأكد طيب - 00:08:23
يعني ماذا نقول الان في مسألة ماذا نقول في مسألة الايات؟ ايات الاحكام هل هي خمس مئة ولا مئتان او اكثر نقول الصحيح الصحيح من تدبر كلام الله وتأمل في اياته كما اشار المؤلف في اخر الكلام - 00:08:41
اكثر ولا تحد بحد لا نقول خمس مئة ولا نقول اقظى اكثر ولا اقل. لا نقول خمس مئة ولا نقول مئتين بل هي اكثر لان ما من اية في كتاب الله او اغلب الايات القرآن الكريم فيها فيها احكام - 00:08:59
القصص القرآني فيها احكام يقول ولم استقصي هو منهج في كتابه هذا منهج الكتاب وهذا لا احد يعني لا احد يعترض عليه يقول انا الفت كتابي هذا انا تركت تركت امرين مهمين. الاول الايات الواضحة جدا هذي ما اتكلم عنها - 00:09:12
مثل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة هذي ما اتكلم عنها لانها واضحة او الايات التي دلتها ضعيفة او بعيدة جدا يحتج بها فقط المجتهدون فهذه لا اذكرها للناس لترك مثل قوله تعالى والخيل والبغال والحميم لتركبوها - 00:09:33

يقول وزين قال لا يجوز اكل اللحوم الخيل لماذا؟ لان الله اولا جعلها مع الحمير والبغال وهي محرمة. والامر الثاني قال لتركوها وقال زينة ولم يقل لتأكلوه هذا دلالة يعني بعيدة جدا - 00:09:51

ايوه هذا معناه انه قصد قصد ذلك هو اشار قانون اه بداية الكتاب قال الفته في شهر واحد يقول الفت كتاب هذا في شهر واحد والان رسائل الماجستير اربع سنوات خمس سنوات ولا يكتبون شيئا. ايه. سبحان الله العظيم. يقول الفت كتاب في شهر واحد. يقول في اول الشهر ونهايته - 00:10:06

سنة سبع وثمانين ومئتين الف ومئتين وسبعة وثمانين قبل تقريبا وفاته قبل وفاته بعشرين سنة توفي سنة سبع الف وثلاث مئة وسبعة والفت بعد ذلك تفسير يعني تفسير المقاصد جاء بعده - 00:10:30

عنده كتاب اسمه تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن هذا ضخم كبير في تفسير القرآن كاملا طيب الان ننتقل الى الايات. تفضل اقرأ اسورة البقرة وهي مئتان وست وثمانون اية. قال القرطبي مدنية نزلت في مدد شتى وقيل هي اول سورة نزلت بالمدنية الا بالمدينة - 00:10:52

اول سورة نزلت في المدينة الا قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. فانها اخر اية نزلت من السماء ونزلت يوم النحر في حجة الوداع بمنى. وايات ايضا من اواخر ما نزل من القرآن انتهى وقد وردت في بطنها احاديث. طيب - 00:11:13

هذي مقدمة لسورة البقرة. هذي المقدمة اشتمت عليه شيء؟ قال اول شيء ذكر ذكر الايات. قال هي اياته ستة وثمانين وثمانون ومئتان طيب وهذا واضح قال مدنية نعم مدنية بالاجماع بالاجماع انها مدنية - 00:11:30

نزلت في مدد شتى يعني في سنين طويلة نعم اخذت عشر سنوات وهي تنزل من اول ما نزل بالمدينة الى اخر ما نزل وقيل وقيل هي اول سورة نزلت مدينة هذا الصحيح كما في حديث عائشة في البخاري - 00:11:48

قال الا قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فانها اخر اية نزلت من السماء. ونزلت يوم النحر في حجة الوداع. هذا الصحيح ان الذي نزل في يوم اليوم اكملت لكم دينكم - 00:12:02

ثم في البخاري ومسلم اليوم اكملت لكم اما واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله هذه نزلت في المدينة. وهذه اخر ما نزل من الوحي. كان بين نزولها وبين وفاة النبي تسع ليالي - 00:12:15

كما صرح بذلك يا ابن عباس في رواية وسعيد ابن جبير القول والتقوى ترجعوا يوما ترجعون فيه هذه ليست ليست من اه مما نزل في حجة الوداع بل نزلت قبيل وفاة الرسول - 00:12:27

حتى لو قلنا اليوم اكملت لكم نزلت في في في يوم في حجة الوداع ما نقول انها ليست مدنية لان المدني ما نزل بعد الهجرة بعد الهجرة قال هنا وايات الربا ايضا من اواخر ما نزل؟ نعم صحيح. من اواخر ما نزل. طيب ناخذ الاية الاولى - 00:12:40

الاولى قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا. قال ابن كيسان اي من اجلكم وبه دليل على ان الاصل في الاشياء المطلوقة الاباحة وحتى يقوم دليل على النقل عن هذا - 00:12:59

ولا فرق بين الحيوانات وغيرها مما ينتفع به من غير ضرر. وفي تأكيد ما في الارض بقوله جميع اقوى دلالة على هذا. وقد استدل بهذه الاية وقد انه تعالى خلق لنا ما في الارض دون نفس الارض. وقال الرازي في تفسيره في ان لقائي ان يقول ان في جملة الارض ما يطلق عليه - 00:13:09

لانه في الارض فيكون جامعا للوصفين. ولا شك ان المعادن داخلة في ذلك. وكذلك عروق الارض وما يجري مجرى البعض لها. ولان تخصيص الشيء لا يدل على ان في الحكم اما عداها - 00:13:29

انتهى وقد ذكر صاحب الكشاف ما هو اوضح من هذا فقال ان قلت هل لقول من زعم ان المعنى خلق لكم الارض وما فيها وجه صحة ان ان قلت ان اراد بالارض الجهة السفلية دون الغبراء كما تذكر السماء ويراد الجهات العلوية جاز ذلك. فان الغبراء وما فيها واقعة في الجهة السفلية - 00:13:42

واما التراب فقد ورد في السنة تحريمه وهو ايضا ضار فليس مما ينتفع به اكلا ولكنه ينتفع به من منافع اخرى. وليس المراد منفعة

خاصة بمنفعة الاكل بل كل ما بل كل ما يصدق عليه انه ينتفع به بوجه من الوجوب. وقد اخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله تعالى - 00:14:02

هذا قال سخر لكم ما في الارض جميعا كرامة من الله ونعمة لابن ادم وبلغة ومنفعة الى اجل بارك الله فيك يعني الان المؤلف بدأ بالاية لاية تسعة وعشرين من سورة البقرة وهي اول اية من ايات الاحكام - 00:14:21

عند المؤلف يقول هو الذي خلق كل خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء. واخذ كلمة خلق لكم ما في الارض جميعا فقط. اما استوى الى السماء فسواهن هذا ما له علاقة بها - 00:14:38

هو يريد ان يصل الى الحكم الوارد او المستنبط من قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا. وما هو الحكم؟ اباحة كل ما على الارض من النباتات والحيوانات كلها مباحة. الا ما دل الدليل على تحريمه. يعني مثل الطيور مباحة الا مثلا ما جاء النص في تحريمه - 00:14:49

كل ذي مخلب من الطير الحيوانات كلها مباحة الا ما جاء النص في تحريمه. كل ناب من السباع هذا محرم. الخبائث محرمة. الضارة محرمة. الثعابين والعقارب ونحوها. هذه ضارة. فخلق الله لنا في الارض جميعا - 00:15:09

هذا يشمل الإباحة من ناحية الأكل والاباح من ناحية الاستعمال استعمل كلها في بناء البيوت وفي استعمال الاواني وفي الشرب وفي الاكل وكلها مباحة الا ما دل الدليل على تحريم مثل انية الذهب والفضة - 00:15:28

يقول هو الذي خلق كل ما في الارض قال خلقكم اي لاجلكم قالوا في دليل على ان الاصل في الاشياء المخلوقة حتى يقوم دليل على النقل عن هذا الاصل. يقول الاصل الاباحة - 00:15:45

واذا وجدت شيء على الارض فالاصل الا اذا كان ما يعني يملك لشخص اخر قال ولا فرق بين الحيوانات وغيرها. مما ينتفع به. يعني الحيوانات والطيور والمعادن ونحو ذلك. من غير غرر - 00:15:56

الا اذا كان ضارا نعم مثل ما ذكرنا بالتأكيد قال قال وقوله جميعا دل على يعني على الاباحة التأكيد على الاباحة طيب قال وقد استدل بهذه الاية على تحريم اكل الطين - 00:16:10

لان الله تعالى خلق لنا ما في الارض دون نفس الارض اكل الطين قد يجيك شخص يقول لك طيب هو من الارض نقول اصلا الطين ظار ورد في حديث اصلا كما ذكر هنا الشوكاني رد في حديث لكن حديث ضعيف انه انه يعني ان النبي نهى عن ذلك - 00:16:25

الطين يضر الانسان فتحريمه ليس من من استدلال انما نستدل على تحريمه لكونه ضارا نقل عن الرازي وصاحب الكشاف المؤلف يوجز العبارة وينقل من من العلماء يعني ويبين دلالة الاية دلالة الاية - 00:16:42

طريقته جميلة ومفيدة جدا طيب ننتقل للاية الثانية المجلس نعم الاية الثانية قوله تعالى وقولوا للناس الحسنى اي قولوا لهم قولا حسنا وهو صفة مصدر محدود وهو مصدر كبشرى. وقرأ حمزة والكسائي حسنا بفتح الحاء - 00:17:08

وكذلك طرى زيد ابن ثابت وابن مسعود وقال الاخفشهما بمعنى واحد مثل البخل البخل والبخل والرشد والرشد والظاهر ان هذا القول الذي امرهم الله به لا يختص بنوع معين بل كل ما صدق عليه انه حسن شرعا كان من جملة - 00:17:28

فيما يصدق عليه هذا الامر وقد قيل ان ذلك هو كلمة التوحيد وقيل الصدق وقيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيل هو اللين في القول والعشرة اللين في القول والعشرة - 00:17:45

الخلق وقيل غير ذلك. اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله هذا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وروى البيهقي في الشعب عن علي عليه السلام في قوله قولوا - 00:17:55

الناس قال يعني الناس كلهم ومثله روى عبد ابن حميد وابن جرير عن عطاء. جميل جميل استنباط المؤلف جميل. يقول قوله قول الناس ها هو تكلم اول شيء عن حسنى - 00:18:05

وان قرأت في القراءتين حسنا او حسنا وما المراد بالحسنى؟ تكلم عن المراد بالحسنى القول الذي امرهم الله به لا يختص بنوع معين بل كل بل كلما صدق صدق عليه انه كلام حسن فهو داخل - 00:18:19

الناس حسنا اي تكلموا مع الناس باحسن الاخلاق احسن اخلاق قيل كلمة التوحيد وقيل وقيل اقوال كلها داخلة كلها داخلة لا تتعارض ويجمعها هو اللين في القول يعني والعشرة الحسنة - 00:18:37

والكلام الطيب مع الناس عموما مع الناس والتعامل الطيب مع الناس وهذه الاية نص في يعني في الامر بالاخلاق الحسنة والنهي عن الاخلاق السيئة. ولذلك ماذا قال ابن ابن عباس؟ قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:18:54

هذي جامعة جامعة يقول هنا وعن علي عليه السلام تخصيص عليم عليه السلام طيب وابو بكر ليس عليه السلام وعثمان وعمر ولا شك ان ان ابا بكر ها ان ابا بكر خير وافضل من عليم - 00:19:10

ابو عمر ولماذا نقول علي عليه السلام واما ان فاما اننا نعمم ونقول كلهم عليه السلام اللي نرفع هذه عن علي له مكانة عندنا ومن اجلاء الصحابة وهو صهر النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمه - 00:19:29

جاهد بالله حق جهاده لا نشك في مكانته ومناقبه وفضائله وفضله الاسلام لكن لا نرفع عن عن مكانه وانما نقول علي رضي الله عنه وابو بكر رضي الله عنه والله هو الذي خصهم بكلمة - 00:19:46

الرضا لانه قال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين تبعهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنهم هذا اولى تخصيص هذا بدون هذا طيب لعلنا نقف لان الوقت يضيق بنا والا ودنا والله كتاب جيد وممتع - 00:20:06

لكن نقف عند هذا القدر وان شاء الله في اللقاء القادم قد يكون ان شاء الله اوسع وقتا من هذا ان شاء الله باذن الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:24